اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون ان
غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح تكون لكم لقلة عددها وعددها
بخلاف النفير الاية قالوا اي القصة وفي نسخة قال اي الشان كانت
لقريش قافلتان احدهما ذات غنيمة دون الاخرى فاخبر الله
تعالى بما في ضمايرهم وهو ودهم للغنيمة دون القتال والجزا لهم ما وعد
من النصر البالغ يوم بدر ولا شك ان الوعد كان قبل القتال لان
الوعد بالشي قبل وقوعه غير جايز اذ هو مجرد غيب ومن ذلك
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار
لان اسم الواحد يقع على الجمع اي سيفرق جمعهم ويغلبون وهذا
اخبار عن المستقبل لان السين بمعنى الاستقبال يعني جمع كفار قريش
يوم بدر وفيه علم من اعلام النبوة لان الاية نزلت بمكة واخبرهم
انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة
وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عمر بن الخطاب قال لما نزلت
اي جمع يهزم واي جمع يغلب قال فلما كان يوم بدر رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ وقد كان عددهم ما بين
تسعماية الى الف اي تسعماية وخمسين مقاتلا عند ابي عقبة وابن
عامر وفي صحيح مسلم كانوا الفا وهو اولى بالصواب على انه يمكن
الجمع بان الخمسين غير مقاتل لانها قيدا بمقاتلا ومع بعد ذلك
وكانوا مستغنين بالما والسلاح وكان عدد المسلمين ثلاث ماية
وثلاثة عشر رجلا على ارجح الاقوال وليس معهم الا فرسان
احدهما للزبير بن العوام والاخر للمقداد بن الاسود فهزم الله
المشركين ومكن المسلمين من قتل ابطالهم سبعين ومن
اغتنام اموالهم واسر سبعين ومن ذلك قوله تعالى في كفار قريش
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها بما
اشركوا بالله بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة
على عبادته وهو الاصنام يريد ما قذف تفسير نلقي في قلوبهم من الخوف
تفسير للرعب يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب
بحسب الظاهر ونادى ابو سفيان صخر بن حرب يا محمد موعدنا
موسم بدر القابل اي الاتي بعد هذا وفي نسخة لقابل ان شئت فقال
عليه الصلاة والسلام لعمر بن الخطاب قل نعم هو موعد بيننا وبينكم

ان

ان شاء الله تعالى قليلا فارجعوا اذ كان ببعض الطريق ندموا وعزموا
على ان لا يعودوا واغلبوهم اي المومنين بيستاصلوهم بالقتل فالقى
الله في قلوبهم الرعب فاستمروا راجعين ومن ذلك قوله تعالى الم
غلبت الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة
التي فيها الحيسان والبادي بالقرى والفرس وهم اي الروم من
بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول به اي غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس في بضع سنين الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده
بالنصر وسبب نزول هذه الاية ان كسرى ملك الفرس وقيصر
تقاتلا فغلب كسرى قيصر فاحزن المسلمين ذلك لان الروم
اهل كتاب وفارس عبدة اوثان ولتعظيم قيصر كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وتمزيق كسرى كتابه من باب العلة الغائية والا فالاية
مكية والكتاب به اليهما والى غيرهما من الملوك انما كان سنة سبع من
الهجرة وفرح المشركون به وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت
فارس الروم ذلك السبب رواه ابن ابي حاتم عن الزهري فاخبر الله
تعالى بان الروم بعد ان غلبوا سيغلبون في بضع سنين والبضع
ما بين الثلاثة الى العشرة فغلبت الروم اهل فارس يوم الحديبية
واخرجوهم من بلادهم وذلك بعد سبع سنين من غلبة فارس على الروم
ومن ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من
دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اي صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت
له يوثرها والموصل اليها فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين فاخبر لك بالبنا للمفعول اي نايب فاعل
اي اخبره الله انهم لن يتمنوا الموت بالقلب ولا يتمنونه بالنطق
باللسان مع قدرتهم عليه ابدا فنفى عنهم تمنيه في جميع الازمنة
المستقبلة بقوله ابدا وبقوله لن فاخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك الذي اوحى اليه فوجد مخبره كما اخبر فلو لم يعلموا انهم المحكوم
من الموت اي العذاب الاليم بعده لسارعوا الى تكذيبه بالتمني
وانهم احرص شي على تكذيبه لو قدروا ولو لم يعلم ذلك صلى الله
عليه وسلم لخشي ان يجيبوا اليه فيقضي عليه بالكذب فظهر
بذلك وبانت حجته بصدق خبره عن الغيب قال البيضاوي
وهذه الجملة اخبار بالغيب وكان كما اخبر لانهم لو تمنوا الموت

Copyright … University